عن الفاعل ما لا ينصرف بحال كقط وعوض ولذا لا ينوب عن الفاعل ظرف
الزمان وظرف المكان اذا لم يقيدا بقيد يخصصهما فلا يقال جلس مكان ولا
صيم زمان لعدم الفائدة لان الفعل يدل على مطلق المكان والزمان
التزاما في الاول ووضعا في الثاني فان قيدا بوصف مثلا جاز نيابتهما
نحو جلس مكان حسن وصيم زمان طويل لحصول الفائدة بالاختصاص
بالوصف لان الفعل لا يدل على خصوصية الوصف والحاصل انه لا يجوز نيابة
الظرف الملفوظ به الا بثلاثة شروط احدها ان يكون مختصا والثاني ان يكون
متصرفا لا لازما للنصب على الظرفية والثالث ان لا يكون المفعول به
موجودا فلا يقال ضرب اليوم زيد فحينئذ ينوب الظرف او ينوب مجرور
بحرف لغير تعليل سواء كان الفعل لازما للبناء للمفعول ولا فالاول نحو قوله تعالى
ولما سقط في ايديهم والثاني نحو قولك سير بزيد لان المجرور بالحرف مفعول
به معنى فصح نيابته عن الفاعل هذا مذهب الجمهور وقال ابن درستويه والسهيلي
وتلميذه ابو علي الرندي بالدال المهملة ان النائب ضمير المصدر المفهوم من الفعل
المستتر فيه والتقدير ولما سقط هو اي السقوط وسير هو اي السير لا المجرور
بالحرف المعدي لانه يتبع على محل المجرور اذا ناب عن الفاعل بالرفع فلا يقال مر
بزيد الظريف ولا ذهب الى زيد وعمرو برفع التابع فيهما ولو كان المجرور نائبا
عن الفاعل لجاز في تابعه الرفع كما جاز في تابع الفاعل المجرور بالمصدر الرفع كقوله
• طلب المعقب حقه المظلوم • برفع المظلوم على محل المعقب فلما لم يتبع على
المحل علمنا انه ليس هو النائب ولان المجرور قد يتقدم على عامله نحو قوله تعالى كان
عنه مسئولا فلو كان عنه هو النائب لما تقدم على عامله وهو مسئولا والفاعل
لا يتقدم على عامله فنائبه كذلك اذ لا يتقدم الفرع الا حيث يتقدم الاصل
ولانه اذا تقدم لا يكون مبتدا وكل شيء ينوب عن الفاعل فانه اذا تقدم كان
مبتدا نحو زيد قام وما زيد كيل ورمضان صيم وضرب شديد ضرب كما ان الفاعل

اذا

اذا تقدم كان مبتدا نحو زيد قام واجاز الكوفيون تقدير الفاعل ونائبه باقيين
على حالهما ولان الفعل لا يؤنث للمجرور اذا ناب عن الفاعل نحو مر بهند وكل ما يؤنث
ينوب عن الفاعل فان الفعل يؤنث له نحو ضربت هند فثبت بهذه العلل
الاربع ان المجرور لا ينوب عن الفاعل وللجمهور قول العرب سير بزيد سيرا
بالنصب فانابوا المجرور ولم ينيبوا المصدر لابهامه بل ابقوه منصوبا ولو اناب
لرفعوه واذا لم ينب المصدر الظاهر فضميره اولى بالمنع لكونه اشد ابهاما منه
واما كونه يرجع الى معهود فالاصل عدمه وقد اجابوا عن العلة الاولى وهي انه لا يتبع
على محل المجرور انه انما يراعى محل يظهر اعرابه في الفصيح من الكلام وهو المجرور بحرف
زائد او غير زائد ومدخوله ظرف ما لا لست بقائم ولا قاعدا بالنصب اتباعا لمحل
قائم فانه يظهر اعرابه محله في فصيح الكلام فيقال لست قائما والثاني نحو قوله
• فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل •
بنصب دون الثانية اتباعا لمحل دون الاولى فان اعرابها النصب بتجدد
ويظهر في الفصيح نفسه فيقال فان لم تجد دون عدنان بخلاف المجرور بحرف
اصلي معد نحو مررت بزيد الفاضل بالنصب اتباعا لمحل المجرور المنصوب
على المفعولية او مر بزيد الفاضل بالرفع اتباعا لمحل المجرور المرفوع على النيابة
عن الفاعل فلا يجوز ان خلافا لابن جني لانه لا يجوز في الفصيح حذف الجار
وتعدية الفعل اليه بنفسه مع دون ان وان وكي لا شذوذا فلا تقل مررت
زيدا بالنصب على المفعولية ولا مر زيد بالرفع على النيابة عن الفاعل واذا لم يكن فصيحا
فلا تجوز مراعاته واما قولهم تبلكني في نجد وغورا غائرا فالصحيح انه منصوب بفعل
محذوف اي وتبلكن غورا لا بالعطف على محل نجد فسقط قولهم انه لا يتبع على
المحل واجابوا عن العلة الثانية وهي انه لا يتقدم نحو كان عنه مسئولا بان النائب
ضمير راجع الى ما رجع اليه اسم كان وهو المكلف المدلول عليه بالمعنى والتقدير
مسئولا هو اي المكلف وانما لم نقدر ضمير كان راجعا الى الكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)